

شبه إجماع لبناني على الرد من موقع الاعتداء

## لبنان بين التخوف والترقب لرد حزب الله على الغارة الإسرائيلية وخبراء إستراتيجيون يتوقعون حرب استنزاف متقطعة

بيروت - عمر حنجر

الأنظار تتجه الى رد حزب الله على عملية الإغتيال الجماعية التي نفذتها إسرائيل ضد المجموعة القمادية في الحزب والحرس الثوري الإيراني، من حيث المكان والزمان والطريقة أو الوسيلة، في ضوء التحذير المسبق الذي أطلقه الأمين العام للحزب السيد حسن نصرالله في تصريحات له قبل يومين من الغارة الصاروخية. ضد الموكب الحزبي في القنيطرة.

التقدير ان قرار الرد اتخذ، استنادا الى قول رئيس مجلس الشورى الإيراني علي لاريجاني للسيد نصرالله معزيا، «ان دماء الشهداء ستحبط مخططات الصهاينة».

ومن المؤكد بحسب أو ساط لبنانية لـ «الأنباء» ان التوقيت لا يتعلق بالجغرافيا فقط، وإنما بالتوقيت، الذي تزامن مع دخول الملف النووي الإيراني مرحلة حساسة متقدمة.

وفي اعتقاد هذه الأوساط فان إسرائيل نفذت غارة القنيطرة لاستدراج رد من حزب الله، تهديدا لرد على الرد، قد يتعدى الحدود الجغرافية للبتان وسورية، وربما تكون المؤسسات النووية الإيرانية هي الهدف بالنتيجة، على غرار ضرب مفاعل تموز النووي في العراق عام 1981.

لكن حزب الله يتحفظ على الجواب، بانتظار استكمال مراسم التشييع الذي شمل أسس محمد أبو عيسى، علي جنديا وعلي حسن إبراهيم، وسيمتلك اليوم بنشيع محمد علي أبوحسن وعباس إبراهيم حجازي.

وهو ما يوحي بأن المنطقة مقلية على حرب استنزاف متقطعة، بالمقابل كانت المستويات السياسية اللبنانية خصوصا فريق 14 آذار تحذر من توريط لبنان وإغراقه في المغامرات والردود غير المحسوبة، مع سؤال طرحه كثيرون، عما يفعله حزب الله في الجولان؟

لكن يبقى السؤال الأساسي، هل تكون الحدود السورية منطلق رد الفعل، أم جنوب لبنان؟

التقدير في هذا المجال ليست سهلة تبعا لخضوعها الى حسابات محلية وربما دولية، ويقول الخبير العسكري الاستراتيجي اللبناني إلياس فرحات لفنأة العربية ردا على سيل الاستنتاجات المتدفقة: لم يصدر أي موقف رسمي بالرد



(محمود الطويل)

وزير الداخلية نهاد المشنوق مستقبلا السفير السعودي علي عواض عسيري

### جنبلات يعلنها

صريحة: لا نحتمل



### مغامرات

المشنوق: الغارة

تؤكد حجم التازم

في المنطقة

الذي سيزداد

نتيجة لها

عن الحزب، إنما عن شخصيات مقربة. وأضاف: الحقيقة أن الحزب محكوم بالرد، لكن القرار الدولي 1701 يمنعه من التحرك عبر جنوب لبنان، في ظل انتشار الجيوش الأوروبية على الحدود حماية لهذا القرار. أما الجانب المعروف بمزارع شيعا، فهو متروك لتصفية الحسابات بين الطرفين، هذه المنطقة الجغرافية اللبنانية ربما انضمت الى الجولان في حال تحول الى جبهة مواجهة مع إسرائيل.

والراهن ان مستشار رئيس مجلس الشورى الإيراني حسين شيخ الاسلام قال صراحة ان المقاومة ستفتح جبهة الجولان.

عن موقف لبنان الرسمي، لا كلام حاسما، فسياسة النأي بالنفس تسود منطق الجميع، والا فإن المجلس الرئاسي المتجدد في مجلس الوزراء مرشح للانقسام بين معارضي تدخل حزب الله في المنطقة ومؤيدي هذه التدخلات، مما يجعل دائرة التأثير بمجريات هذه الأحداث، وكما يقول بعض المراقبين فهي لا تحارب، لكن لا يمكنها ان تمنع الحرب، وما كل ما ترك لها هامش من الاتصالات مع الدول المؤثرة والدعاء بالا

بأن يأتي قرار على إسرائيل من طهران، تقليديا لا تردادات ذلك على الساحة اللبنانية. رئيس مجلس الوزراء تمام سلام الذي يستعين على مداواة التناقضات

بين وزرائه بالصر، اتصل بالمعاون السياسي للسيد حسن نصرالله، الحاج حسين خليل معزيا باسم مجلس الوزراء وباسمه شخصيا، كما اتصل الرئيس السابق ميشال سليمان ورئيس مجلس النواب نبيه بري وزراء ونواب.

رئيس اللقاء الديموقراطي النائب وليد جنبلاط أكد ان لبنان لا يتحمل اي مغامرة، لافتا الانتباه الى ان ما جرى في القنيطرة هو اعتداء على الأراضي السورية وليس على الأراضي اللبنانية.

وقال لـ «المستقبل»: نحن معنيون باراضينا المحتلة في تلال كفرشوبا ومزارع شيعا ولا علاقة لنا بما يحصل في سورية. وحول النصيحة التي يوجهها في معرض الدعوة الى تحصين الساحة الداخلية، اجاب جنبلاط: اعتقد ان المقاومة والأمين العام لحزب الله حسن نصرالله لديهم البصيرة والوعي الكافي بأن لبنان لا يتحمل اي مغامرة عسكرية.

وتابع مستطردا: لكن طبعا لا المقابل علينا التحسب دائما لئلا تجربنا إسرائيل الى أي عدوان جديد. بدوره، وصف وزير الداخلية نهاد المشنوق بعد لقاء ساعتين مع رئيس حزب القوات اللبنانية د.سمير جعجع في معراب الإعتداء الإسرائيلي في القنيطرة بالحداد الكبير الذي يؤكد الهادفة الى النيل من لبنان واستقراره وأجواء الهدوء فيه». ولغت في تصريح لـ «الأنباء» في موضوع الحوار بين تيار المستقبل وحزب الله الى «ان الهدف من هذا الحوار هو الذهاب لبنيان الى مزيد من الاستقرار السياسي والهدوء وتنقيس الاحتقان المذهبي وتبريد الخطاب السياسي تجنباً للغيوم الملبدة في الأجواء في إطار ميثاق شرف بين الطرفين لإبعاد كل ما من شأنه أن يحدث توترا في الأوضاع اللبنانية». وأضاف النائب صالح: ان الحوار هو مواقع الخطر، لافتا الى

على حجم التازم في المنطقة والذي سيزداد نتيجة هذه العملية.

وعن الاجراءات الحكومية المكنة لمنع حزب الله من الرد، رأى المشنوق أنه من المبكر اطلاق احكام بهذا الشأن، وأنا شخصيا اتشاور مع رئيس الحكومة بهذا الخصوص، لكن كل شيء يدل على ان الازمة باتت اصعب من الظاهر.

المشنوق نفى تحقيقه اي تقدم على صعيد الملف الرئاسي، وقال ردا على سؤال: لا انتخابات رئاسية في الوقت الحاضر.

من جهته، اصدر حزب الكتائب بياناً اعتبر فيه ان الغارة الإسرائيلية على القنيطرة تستدعي اعلان الخشية من تداعياتها على لبنان، وطلب بالعودة الى سياسة النأي بالنفس.

أما وزير الاتصالات بطرس حرب فقال بعد لقائه د.سمير جعجع في معراب ان كل الاحتمالات مفتوحة بالنسبة لرد حزب الله على عملية القنيطرة، وان السعي قائم لمنع اقحام لبنان في هذا الامر، والا نقحم لبنان في صراع لا يقرره وليس مستعدا له، ودعا الى موقف حكومي محايد.

النائب جان اوغاسبيان عضو كتلة المستقبل اعتبر ان عملية القنيطرة مدانة ومستكرة وانت في توقيت حساس، وتحديدًا بعد كلام السيد نصرالله حول استعداده للرد على اي اعتداء اسرائيلي

حتى من ضمن الأراضي اللبنانية. ويبدو ان إسرائيل ارادت التاكيد ان الجولان خاضع للنقوذ الإسرائيلي وغير مسموح بتغيير المعادلة هناك، والعملية كشفت الحضور الإيراني المباشر وعبر حزب الله عسكريا، وقد تكون محاولة إيرانية للامساك بالمناطق السورية المحاذية للجولان المحتل، وبهذا فإن ما جرى ويجري ينطخلى معادلة القرار الدولي 1701 التي اعقبت حرب يوليو، وهذا معطى استراتيجي خطير.

تداعيات غارة القنيطرة قد تضغط على طاولة الحوار بين تيار المستقبل وحزب الله والذي سيعاود جلسات الأثنين 26 الجاري، وحول ذلك قال اوغاسبيان ان الحوار قرار استراتيجي لا يتأثر بالاحداث، والكلم يدرك انه مكن الحكومة اللبنانية من تنفيذ مهامها الامنية، لكن ثمة علامات استفهام قد تطرح نفسها في حال اهتر الوضع الأمني نتيجة مواجهات عسكرية.

بدوره، اعتبر نائب بيروت عاطف مجدلاسي ان عملية القنيطرة الإسرائيلية اكدت تماما ان قرار حزب الله الإيراني، خالص، وجاهر في قوله هذا عضو كتلة المستقبل النائب جمال الجراح الذي اعتبر امس ان اجنذة حزب الله إيرانية وليست لبنانية، وان السيد نصرالله اخذ دور النظام السوري عندما أعلن مؤخرا استعداده للرد في الجولان.

### تحليل إخباري

#### «السؤال الهاجس» في إسرائيل: ماذا نفعل إذا رد حزب الله؟

بيروت: أظهرت إسرائيل على جميع مستوياتها، العسكرية والسياسية والإعلامية، اهتماما بالغا بالعملية النوعية التي نفذها سلاح الجو الإسرائيلي ضد مجموعة قيادية من حزب الله والحرس الثوري الإيراني في القنيطرة عند خط الجولان المحتل، وتمخضت التحليلات والنقاشات الإسرائيلية عن النتائج والخلاصات التالية:

● إسرائيل كانت على علم بهوية العناصر التي تواجدت في الموكب والهدف من تواجدها هناك، وهو التخطيط لتنفيذ عمليات نوعية ضد إسرائيل. وكانت مدركة أن القصف هذه المرة سيوقع عددا كبيرا من القتلى، لكنها قررت أن الهدف الثمين يستاهل هذا القرار الجريء وأن انطوى على مغامرة.

● العملية، سواء كان لتوقيتها علاقة بالانتخابات الإسرائيلية الوشيكة أم لا، فإنها ستعود بالنفع على نتنياهو الذي يسعى من خلالها الى إعادة تقديم نفسه كآب روجي للامن الإسرائيلي، بعدما كان قدم نفسه بعد هجمات باريس كالدافع عن أمن اليهود في العالم والواقف في الخطوط الامامية لمواجهة الإرهاب، ونتنياهو يعود الى الواجهة من الباب الأمني بعد إخفاقاته السياسية وتنفيذ العملية تزامن مع إطلاق إسرائيل حملة دولية وأميركية واسعة لمواجهة قرار محكمة الجنائيات الدولية القاضي بالتحقيق في ارتكاب إسرائيل جرائم حرب بحق الفلسطينيين. والتوقعات أن تتحول عملية القنيطرة الى عنصر مهم في المعركة الانتخابية الإسرائيلية، خصوصا أن الوضع الأمني هو مصدر قلق أول ودائم لدى الإسرائيليين.

● الرد متوقع من حزب الله، والسؤال هو متى يكون واين؟ فحزب الله يرى في الهجوم تحديا له، وهو ملزم بالرد كي لا يبدو ضعيفا في نظر جمهوره. صحيح أنه غير معني بتصعيد الأمور ولكنه معني بخلق توازن ردع جديد مع إسرائيل لا يفتح مجوم القنيطرة شكل تجاوزا ووضع إسرائيل وحزب الله أمام قواعد اشتباك جديدة.

● حزب الله لديه حساب مفتوح مع إسرائيل ويريد تصفية هذا الحساب.

وهو سيرد وهناك سيناريو هجمات عدة لردة أهمها إمكانية تنفيذ هجمات على الجيش الإسرائيلي في الجولان أو تنفيذ عمليات ضد أهداف وسفارات إسرائيلية في الخارج، لكن إسرائيل لا تتوقع ردا من شأنه أن يكسر الوضع القائم بفعل الظروف التي تحيط بحزب الله، وخصوصا تورطه في العمق السوري وتمتدت قواته، وكونه مهاجما من منظمات أخرى.

● رد حزب الله وقوته هو الذي سيحدد نوعية الرد على الرد، والسؤال الذي يقض مضاجع الإسرائيليين الآن هو: «ماذا سنفعل فيما لو رد حزب الله بقوة، وتدرجت الأمور الى حرب ثالثة مع لبنان؟ هل نتناهبو مستعد للحرب وقيل الانتخابات، وهل ستفجع حرب كهذه في الانتخابات؟»

الانطباع العام في إسرائيل أن عملية القنيطرة تعد حدثا دراماتيكا وغير عادي. وما جرى أشبه بـ «أحد ما القى يعود ثقاب نحو برميل بارود والألآن ينتظر أن يرد ما إذا كان سينفجر أم لا»، والعملية الجراحية قد تكون نجحت ولكن المريض - الوضع في الشمال - يتدهور فقط. ورغم عدم اظهار حال من القلق الإسرائيلي من احتمال رد حزب الله على هذا القصف، والإصرار على ضرورة استمرار الحياة الطبيعية للمستوطنين في الجولان، إلا أن قوات كبيرة من الجيش انتشرت على طول الحدود وأحاطت بعض البلدات الإسرائيلية المحاذية لجنوب لبنان والمنطقة الحدودية وقوات الجيش انتقلت الى حالة استنفار. والدوائر الإسرائيلية تناولت مختلف السيناريوهات المتوقعة، فهذه المرة نوعية القصف الإسرائيلي تختلف عن طبيعة ونوعيات عمليات القصف التي نفذت خلال السنوات الست الأخيرة، وليس من المستبعد أن يرد حزب الله سريعا فلا ينتظر سنوات أو اشهرا.

### قيادة الجيش تنفي

#### تصريحا منسوباً لهجوجي

بيروت: نفت قيادة الجيش حديثا منسوباً لقائد الجيش العماد جان قهوجي حول التطورات المرتقبة نتيجة الاعتداء على منطقة القنيطرة السورية. وقال بيان القيادة ان قائد الجيش لم يدل بتصريح لصحيفة الشرق الأوسط أو أي وسيلة أخرى فيما يتعلق بالاعتداء المذكور.

وكانت الصحيفة نسبت الى العماد قهوجي قوله ان حزب الله سيدفع نفسه مضطرا للرد لإعادة بناء هبة الردع، مستبعدا ان يكون الرد من لبنان، ومتوقعا ان يأخذ الحزب وحلفاؤه باعتبارهم حسابات كثيرة قبل الرد، خاصة ان إيران تقود مفاوضات صعبة مع الولايات المتحدة والغرب، وان العماد قهوجي قرأ في عملية القنيطرة رسالة اسرائيلية لحزب الله تقول له فيها: الجولان خط أحمر وممنوع وجودك هنا.

عضو كتلة التنمية يحذر من أنها ستحرق أصابعها في عملية الجولان

## صالح لـ «الأنباء»: إسرائيل ركبت عداداً وهمياً لعدد صواريخ المقاومة

بيروت - أحمد منصور



عبد المجيد صالح

في توظيفات وهمية، حيث صورت ان الغارة على السيارتين التابعتين للمقاومة في الجولان بانتهما كانتا بصدد إطلاق الصواريخ على إسرائيل، منددا بالأكاذيب الإسرائيلية واعتداءاتها المستمرة ضد لبنان والأمة العربية، وتخريب وزعزعة الاستقرار، لافتا الى أن «المسؤولين الإسرائيليين من خلال تلك العملية يساقون بعضهم البعض في الانتخابات الإسرائيلية في موضوع إثبات قدرة إسرائيل على المجابهة»، داعيا الى الوحدة الداخلية والتضامن في مواجهة عدوان إسرائيل، محذرا من «محاولاتها

في توظيفات وهمية، حيث صورت ان الغارة على السيارتين التابعتين للمقاومة في الجولان بانتهما كانتا بصدد إطلاق الصواريخ على إسرائيل، منددا بالأكاذيب الإسرائيلية واعتداءاتها المستمرة ضد لبنان والأمة العربية، وتخريب وزعزعة الاستقرار، لافتا الى أن «المسؤولين الإسرائيليين من خلال تلك العملية يساقون بعضهم البعض في الانتخابات الإسرائيلية في موضوع إثبات قدرة إسرائيل على المجابهة»، داعيا الى الوحدة الداخلية والتضامن في مواجهة عدوان إسرائيل، محذرا من «محاولاتها

في توظيفات وهمية، حيث صورت ان الغارة على السيارتين التابعتين للمقاومة في الجولان بانتهما كانتا بصدد إطلاق الصواريخ على إسرائيل، منددا بالأكاذيب الإسرائيلية واعتداءاتها المستمرة ضد لبنان والأمة العربية، وتخريب وزعزعة الاستقرار، لافتا الى أن «المسؤولين الإسرائيليين من خلال تلك العملية يساقون بعضهم البعض في الانتخابات الإسرائيلية في موضوع إثبات قدرة إسرائيل على المجابهة»، داعيا الى الوحدة الداخلية والتضامن في مواجهة عدوان إسرائيل، محذرا من «محاولاتها

في توظيفات وهمية، حيث صورت ان الغارة على السيارتين التابعتين للمقاومة في الجولان بانتهما كانتا بصدد إطلاق الصواريخ على إسرائيل، منددا بالأكاذيب الإسرائيلية واعتداءاتها المستمرة ضد لبنان والأمة العربية، وتخريب وزعزعة الاستقرار، لافتا الى أن «المسؤولين الإسرائيليين من خلال تلك العملية يساقون بعضهم البعض في الانتخابات الإسرائيلية في موضوع إثبات قدرة إسرائيل على المجابهة»، داعيا الى الوحدة الداخلية والتضامن في مواجهة عدوان إسرائيل، محذرا من «محاولاتها

### أخبار وأسرار لبنانية

● الحوار مستمر مدام «الأزمة مستمرة: ينقل الزوار عن الرئيس نبيه بري قوله ان الحوار مستمر مادامت الأزمة مستمرة»، مضيفا ان كبة طرح المواضيع والملفات وتوقيتها متروكة للطرفين المتحاورين، وأن البحث في ملف رئاسة الجمهورية والاستحقاق الرئاسي لن يتناول بأي حال تسمية أو اسم الرئيس، لكن سيقترب هذا الموضوع في لجهة كيفية العمل لتسريع انتخاب رئيس الجمهورية وما يمكن أن يساعد على ذلك، وتأمين أرضية لبنانية خصبة مساعدة على أن تكون جاهزين بشكل إيجابي لكل ما يمكن أن يحصل من تداعيات لمجريات التطورات الإقليمية والدولية.

لكن نائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري يلاحظ أن «منسوب التفاؤل العالي الذي لدى الرئيس بري في النتائج يتخطى السقف الذي اعتقد أن المتحاورين سيتوصلون

إليه، ولكن أتمنى أن يكون معه حق لأن النتيجة عندئذ ستكون أفضل».

● 10 سنوات على اغتيال الحريري: نقل عن أحد المشاركين في الحوار بين تيار المستقبل وحزب الله ان الحملات الإعلامية التي تترافق بمناسبة ما مثل ذكرى 14 فبراير المقبلة (مرور 10 سنوات على اغتيال الحريري) أو غيرها مستثناة من التدابير التي ستخضع لإزالة المظاهر الدعائية المتعلقة بمناسبة موقته.

وكان تم في الجولة الثالثة لحوار المستقبل - حزب الله البحث في إجراءات إزالة الصور والرايات المنتشرة في بيروت وطرابلس وصيدا، لاسيما حول المكاتب الحزبية.

● عون لا يستعجل لقاء جعجع: يبدي العماد ميشال عون

أمام مقربين منه حرصه الشديد على الحوار الدائر مع د.سمير جعجع وعلى استمرار ثنائية كتعان رياشي في عملها، لكنه لا يبدي استعجالا للقاء بينه وبين جعجع، ولا يراه ملحا وضروريا مادام لم يحدد جعجع موقفه من موضوع رئاسة الجمهورية (تأييد انتخاب عون)، معتبرا أن الاتفاق على الرئاسة هو المدخل الى إبرام تفاهات من مختلف المسائل.

● جنبلاط لم يستقل من العمل السياسي: يقول مصدر قريب من النائب وليد جنبلاط ان استقالته من المجلس النيابي لا تعني استقالته من العمل السياسي، وفي حين تطرح تساؤلات بشأن الأسباب التي تدفع جنبلاط الى هذا القرار الاستثنائي، يرى محللون أن جنبلاط بعدما ذهب في خياراته السياسية بعيدا وفي

اتجاهات عدة، بات لا يستطيع التراجع عن هذه الخيارات التي يبدو أنه سيمضي وقت طويل حتى يكتب لها النفاذ، ولذلك قرر البقاء عليها ملاحقا ومتابعيا من خلال تعاطيه الشأن الوطني العام من خارج الموقع النيابي.

● فرنجية سيسبقون من مجلس النواب: يتردد في زغرتا أن النائب سليمان فرنجية سيقدم أيضا على الاستقالة من مجلس النواب إفساحا في المجال أمام نجله طوني لدخول الندوة البرلمانية.

وكان فرنجية قرر عدم خوض الانتخابات النيابية العام الماضي فيما لو جرت، على أن تكون لأخته زغرتا برئاسة نجله طوني فرنجية ومعه النائب السابق ميشال معوض في تكرار لثنائية طوني فرنجية - رينيه معوض في عهد الرئيس سليمان فرنجية.